الثورة
www.althawranews.net
الأثنين 10 ربيع ثاني 1435هـ 10 فبراير 2014م العدد 17980
Monday : 10 Rabia Thani 1435 - 10 February 2014 - Issue No. 17980

تقدمهن الشاعرة الكبيرة هدى أبلان.. اليوم ببيت الثقافة ثلاث مبدعات في صباحية شعرية صنعانية

الثقافي/جميل مفرّح

تواصلاً لبرنامج فعالياته الثقافية والأدبية والإبداعية للفصل الأول من العام الجاري 2014م ينظم اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين- فرع صنعاء في الساعة العاشرة والنصف من صباح اليوم على قاعة رواق بيت الثقافة بصنعاء صباحية شعرية استثنائية لثلاث شاعرات من أبرز الأسماء والتجارب الإبداعية التي لها لمسات وآثار بارزة في الكتابة الجديدة والتجربة الشعرية المعاصرة على الساحة الأدبية اليمنية والعربية أيضاً..تحيي الصباحية الشاعرات ميسون الإرياني ونبيلة الشيخ وبشرى الغيلي اللائي يقدمن للجمهور نماذج مختارة من جديد إنتاجهن الإبداعي الشعري، علماً بأن التجربة الشعرية النسوية، إذا صحّ الوصف، شهدت تطوراً كبيراً ليس على المستوى المحلي وحسب وإنما على مستوى الكتابة النصية العربية عموماً..ويذكر أن من أبرز مما في هذه الفعالية أيضاً أن مقدمتها ستكون الشاعرة الكبيرة الأستاذة هدى علي أبلان نائب وزير الثقافة، وهي من الأسماء الشعرية الأبرز والأهم في اليمن والوطن العربي.

الابعاد الاعتقادية لحقوق الانسان

بيروت - يقول الباحث المصري احمد محمد بكر موسى في كتاب له إن قضايا حقوق الانسان هي شأن عقائدي فلسفي يصعب ان يخضع للبرهان والدليل المادي والايمان بها ايمان عاطفي.

في مقدمة الكتاب الذي حمل عنوانا هو "الابعاد الاعتقادية لحقوق الانسان" قال الباحث متسائلا "كيف ينظر مفكرو حقوق الانسان الى فلسفة حقوق الانسان؟ كيف ينظر نشطاء حقوق الانسان الى نصوص حقوق الانسان؟ هل يشك المفكرون في صلاحية الفلسفة لكل زمان ومكان؟ هل يقبل النشطاء حدوث تعديل في النصوص؟ هل نستطيع حصر النظريات التي تتكون منها فلسفة حقوق الانسان؟ هل يمكن فك الارتباط بين الفلسفة والنصوص؟".

وقد جاء الكتاب في 112 صفحة متوسطة القطع وصدر عن (الدار العربية للعلوم-ناشرون) في بيروت.

واشتمل الكتاب على ثلاثة فصول اولها (حقوق الانسان-الاعتقاد: تدقيق المفاهيم) والثاني هو (الابعاد الاعتقادية لحقوق الانسان) والثالث هو (التعذيب الحقيقي : بين الحظر والاباحة).

وفي خلاصات البحث قال احمد محمد بكر موسى "فلسفة حقوق الانسان ذات ثلاث شعب هي: القانون الطبيعي، النزعة الانسانية والعقد الاجتماعي.

"وهذه النظريات تفتقد ادلة الصحة وانما صدّق بها الفلاسفة عاطفيا ومن هنا فان حقوق الانسان تشكل عقيدة في حق الفلاسفة وذلك على ما عرفنا الاعتقاد بانه "كل تصديق قام لا يقبل التشكيك من دون ان يكون له دليل" ومن زاوية الفلسفة ايضا فان حقوق الانسان تعد عقيدة في حق النشطاء لانهم لم يعوا الفلسفة.. ولا تعنيهم الفلسفة في شيء".

واضاف يقول "وتتشابه دعوة حقوق الانسان مع العقيدة في أمور كثيرة منها قيام أنصار هذه الدعوة بالتبشير لها... هذه الدعوة تعطي مثلا عليا من خلال فلسفتها. لا يجري تطبيق هذه المثل على ارض الواقع. تولد هذه الدعوة اخوة بين المؤمنين بها مثل باقي العقائد. يضحي المؤمنون بحقوق الانسان في سبيل نصرة المظلومين وقد تصل التضحية الى حد الحياة نفسها...".

وقال الكاتب انه يزعم "ان دعوة حقوق الانسان بدأت تتطور من عقيدة حول فكرة مجردة وهي صلاحية مبادىء حقوق الانسان لكل زمان ومكان لتأخذ بعض ابعاد العقيدة الدينية...".

المثقف اليمني خارج نطاق الخدمة..!!

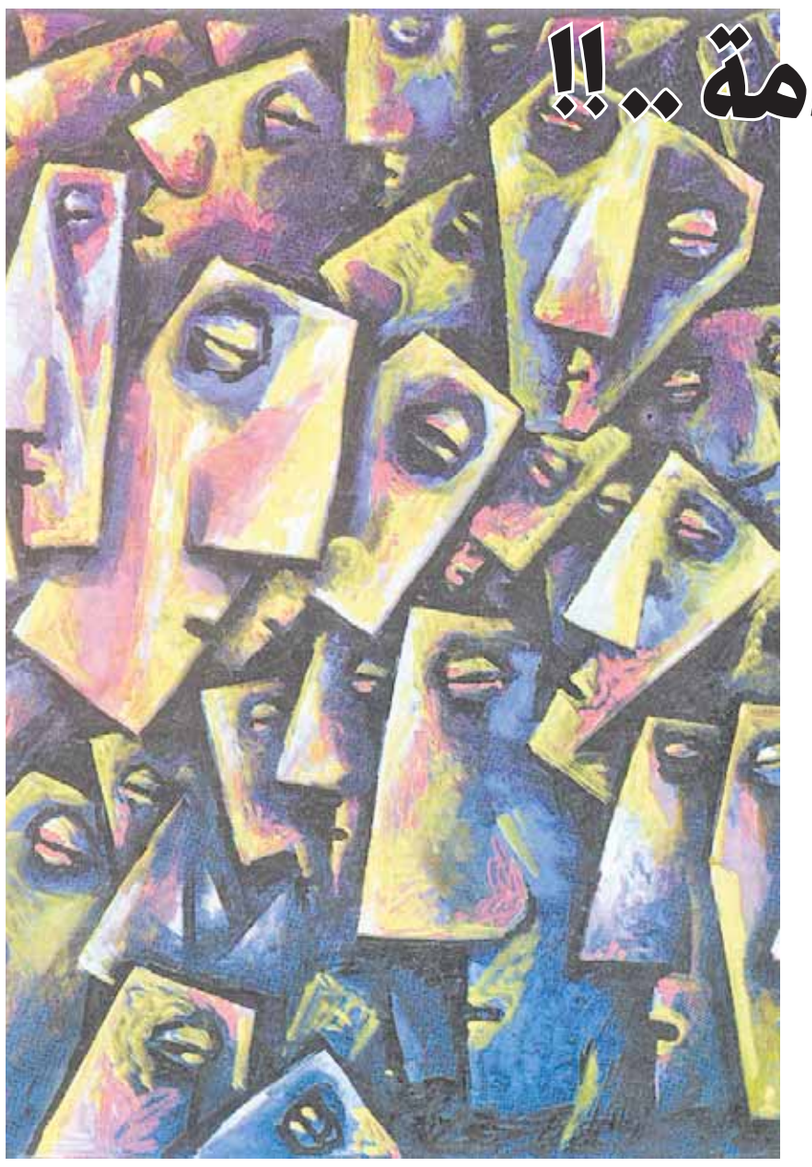

بدّ العارف

محمد محمدالعديني

الأغصان العارية
وهي تهوي
لا تجد ما يسندها
وحدها
الزهرة
تسقط
عالياً .
.....

كثيرون هم من يثبتون جدارتهم
كلّ يوم_
بامتياز
لكن في الجهة الخطأ ...
الطريق الصعب بدّ العارف
وذخيرة المتقين .
.....

يا لحماقة تلك السحابة
تظن أنها
تحجب القمر
.....

السعة يملأها الضيق
السماء ترفعها الأرض
المصابيح تراها العتمة
الأصوات يسمعها الجدار
الجماعة تؤلف الفرد
الأنا حيث لا أنا .
.....

الدودة فكرة بلا سماء
الخفاش طعنة في ظهر النهار
الزجاج نعاس يتكسر
الظلام حارس الضوء
الضوء عتمة رائية
الإنسان يدٌ في الفراغ
تغريدةٌ إسمنتية
رصاصة تنطّ الحبل .

للمثقف دوره الطليعي والتنويري في مجتمعه، فهو حامل مشعل التغيير والتنوير، وهو من قادة الوعي والرأي وله مواقفه الناقدة والجادة من أجل نهضة وتقدم وتطور مجتمعه .. ودوماً وهو في الطليعة يتصدى لكل قضايا وهموم المجتمع ويشتبك معها بوعي ومعرفة. لكننا للأسف نجد ذلك المثقف غير موجود في مجتمعنا اليمني .. يعيش في حالة غياب وتغييب وخارج نطاق الخدمة/الفاعلية .. ولا يقوم بدوره التنويري المطلوب. وكان السؤال الذي حملناه وكان لنا السؤال المزدوج الذي حملناه وألقيناه بين يدي عدد من المثقفين والأدباء وهو: *المثقف اليمني.. لماذا هوخارج نطاق الخدمة/ الفاعلية في محيطه...وفي حالة غيبوبة دائمة..؟؟ ولماذا هو في نظر الاخرين غير مؤهل للقيام بدوره في إحداث وقيادة التحولات الهامة في مجتمعه..ولايملك القدرة على التغيير..؟؟؟ * في السطور التالية إجابات مجموعة من المثقفين والأدباء على ما طرحناه من تساؤل : وقد سبق نشر مجموعة من الاجابات ونواصل نشر البقية:

لقاءات/ محمد القعود

● يقول الأديب أحمد ناجي أحمد:

- المثقف اليمني جزء من الحالة السياسية والثقافية والاجتماعية للواقع المتخلف، ومعلوم أنه من أغلب سمات الواقع المتخلف يكمن بدرجة أساس في ذلك الحجم الهائل للمساحة المعطلة من طاقات المجتمع في بناء التنمية.

في الواقع المتخلف تصبح المرأة هي الأقل حضورا في ميدان العمل والإنتاج والتعليم وتنعدم المساواة بسبب الحس الذكوري الغالب، في الواقع المتخلف يصبح المثقف انعكاسا طبيعيا لحالة الكساد والتعطيل لطاقة المجتمع الذهنية في بناء المجتمع، لنا أن نتساءل كم عدد خريجي الجامعات اليمنية من المثقفين والمبدعين وكم العدد الذي يخدم في ميدان التنمية، في دولة مثل ألمانيا هناك أكثر من أربعمائة دكتور يعملون في الجامعات وفي مرافق العمل الأكاديمي المختلفة، وهذا العدد الضخم يعني أن هناك جزءاً كبيرا من الطاقة المعطلة في الداخل تتسرب إلى الخارج بسبب عدم قدرة الواقع المتخلف على الاستفادة من طاقاته، هذه باختصار إشكالية الثقافة والمعرفة في بلد كاليمن وفي بلدان الوطن العربي عموما.

دور ريادي

● القاصة سهير السمان تجيبُ قائلة::

- نتيجة للبيئة الاجتماعية اليمنية التي لا تولي أدنى اهتمام بالثقافة والمثقف، وأيضا الساسة الذين يسلطون معاولهم لهدم الثقافة وإشغال المثقف عن دوره الحقيقي والأساسي والأساس في تنوير المجتمع والأخذ بيده نحو آفاق جديدة.

خطاب وطني جديد

● أما الأديب جمال الحضرمي فيقول:

- المثقف اليمني في حالة تغييب قسري ويرجع السبب الى ان القوى السياسية اكتفت بالعناصر المثقفة التى استطاعت أن تحتويها وتسير في دربها دون إدراك لأهمية الثقافة وتنوعها ، ولكن مازال المثقف قادرا على إحداث التتغيير الإيجابي في المجتمع من خلال تفعيل دوره في كل الظروف والأحوال والعمل على التأثير في المحيط من حوله بالكلمة والقصيدة والنكتة والمسرح والشعر ،لاسيما ان وسائل النشر اتسعت وتنوعت ، وفي بلادنا لابد من النهوض بدور المثقف عبر قنوات التواصل والتلاقي الشعبية والرسمية، إن التوجهات الدينية والمتشددة منها تعتبر المثقف إنسانا غير قادر على إحداث التغيير لأنه لايستند إلى قبيلة ولا يحمل مدفعا وينسون بل ويتناسون أن الخطاب الديني السائد حاليا لايحقق الهدف المشود في التغيير ، وإن كلمة المثقف وحروفه هي التى تصنع اثرا كبير في المجتمع ،وهذا يتطلب وجود خطاب وطني جديد يسعى لإحداث التغيير الفعلي في المجتمع ،وهنا بداية انطلاق الحركة الوطنية الجديدة في اليمن عبر المثقفين وليس عبر الدبابة والخطاب الديني .

صورة المثقف المهشمة

● ويقول الشاعر أحمد طارش خرصان:

ظل المثقف اليمني على مدى عقود رهينة لأدوات التسلط والـولاء المقيت، والـذي أفقده القدرة على ممارسة دوره الحقيقي في المشاركة وصنع التحولات العظيمة. يقف المثقف اليمني على الهامش مستسلماً لإشكالات الحياة المادية ، مغفلاً دوره، وحاجة المجتمع لصوته وروحه في التأسيس لوطن يجد في كنفه الجميع المعنى الحقيقي للمواطنة المتساوية. وبالنظر الى تأريخ جميع الثورات التي اندلعت فقد كان للأدباء الكلمة الفصل، والدور الأصل في بلوغ الثورات هدفها الكبير والعظيم. كما أن افتقاد المثقف للتنشئة الحقة، وتحوله إلى ما يشبه كائن تشبث بمؤخرة شيخ، أو عقيد. دفعه لأن يلعب دور الكومبارس، ولأن المثقف الحقيقي هو من يدرك ويحلل وينتج الحلول المناسبة لكل معضلة ، مستشعراً قبل الجميع ما قد يمكن أن يحدث. وبا لقياس على ذلك ما الذي قدمه المثقف في اتحاد الأدباء والكتاب ؟ لماذا غاب صوت المثقف عن كل المشاهد التي يمر بها الوطن؟ وهل علينا مثلاً أن نسلم بموت المثقف؟ ونستسلم لرغبات القبح القادمة ؟ بمعنى أو بآخر ثمة استراتيجية هدفها الوحيد تشويه وتهشيم صورة المثقف في االذهنية العامة، وتصويره ككائن لا يجيد سوى العيش على فضلات وبقايا الساسة والمسؤولين، وهذا ما جعله عرضة للإعاقة الفعلية والعجز - ولو بالمشاركة- عن قيادة عملية التغيير المرجوة. وعندما تتغير هذه البيئة الاجتماعية التقليدية والظروف المحيطة بهذا المثقف سيكون له دوره الحقيقي والريادي والفاعل والتنويري.

● أحمد خرصان

● جمال الحضرمي

● سهير السمان

● أحمد ناجي

«نقاديد».. شطار.. وهوامش.. ومتجملين..!!؟

المقالح عبد الكريم

E-mailialmaqah@gmail.com

كل حركة أدبية لها يطلع منها نقاد يتابعون مجرياتها.. فإنها إجمالاً تعاني من خلل ما..

النقد عندنا كما عند غيرنا.. محدد في قوالب جاهزة.

"الشفاهي – الاحتفائي – التوثيقي".. من أنماط "المعلبات النقدية" المتوفرة بيننا بكثرة.

يقوم النقد على "مرسل – مستقبل – رسالة" وتدخل الآخرين يزيح القراءة النقدية إلى الهامش. ثمة من يصر على تأويل المنطق على طريقة "ولا تقربوا الصلاة".

أووه أووووه.. مش معقول ليش كذا.. بصراحة ضربة معلم.. أيش حصل بين هؤلاء الاثنين مش كانوا حبايب..!!؟

استر ما ستر الباري.. ما جرى ما جنينا ليش هذا الـــ.... تم جميلك وخليه يطلع على التفاصيل قبلما تنشره وتوقع الفاس في رأسك ورأسه ورأس الصداقة.

كل هذا يجي من الخبير.. من كان يصدق هذا.. ترقبوا حرب داحس والغبراء.. خطير عرفت من أين تأكله هو وكتفه وكتابة تصفية حسابات..!؟

من أحب بقوة نقد موضوعي.. مجرد تحامل لا أكثر ولا أقل.. كرت أحمر.. لطمة.. غدر.. من.. كيف.. ربما.. لكن.. كم.. عل وعسى..!!؟

من حيث المبدأ.. كل حركة أدبية لا يطلع منها نقاداً يتابعون مجرياتها ويحللون تجاربها ويوحدون اتجاهاتها ويعرفون بجديدها.. فإنها إجمالاً تعاني من خلل ما.

مبدأ أساسي وهام.. كما يستدعي الانتباه فإنه يستدعي التساؤل: حركتنا الأدبية على مدها وجزرها.. هل يقابلها تفاعل نقدي موازي؟! هل لدينا نقاد؟!.

نعم لدينا نقاد.. لكنهم نشاطهم وتالياً أثرهم.. أمر فيه نظر لأن النقد بالدرجة الأولى عندنا كما عند غيرنا محدد في قوالب جاهزة.. صنعها على نحو مؤكد تماماً نمط مشهدنا الثقافي الإبداعي بشكل عام.. والذي أفرز نقديات متفاوتة الأحجام والألوان.. تتدرج مستوياتها كالتالي:

الشفاهية:

تباريك قلبية لا تحد بالعمل منشور في صحيفة أو صادر في كتاب إضافة لرشة معتبرة من القبلات الذكية والمهطولة في نقاط وملاحظات تركز على أوجه العبقرية الاستثنائية التي لمعت فرادتها في العمل كما في التهاني.. لقد تفوقت على.. وعلى.. في كذا.. كذا.. استخدامك لهذه التقنية بعينها دليل أكيد على نضوجك الفني.. أكثر ما أعجب في أسلوبك هو.. استوقفني.. أدهشني.. فاجأني.. الاحتفائية: فعالية حية.. منصة وجمهور.. يتربع على الأولى نجم الموسم.. تحوطه كوكبة فارقة الحضور في مضمارها.. وقد تم انتقاؤها بعناية ودقة.. على يد النجم وسماعة هاتفه غالباً..!

وخلال ميقات محسوب.. ستندلح على الجمهور رفرفات من رؤى نقدية.. ميزتها الكبرى أنها مجرد ملاحظات سريعة الوقع.. أشبه ما تكون بالبرقيات العجلى – لضيق الوقت طبعاً – والتي ستلحق عالياً لبرهة وتنسى.. تماماً كما أدننة بخور في صالة عرس مهيب.. أعدت لحينها لأن معظمها ما زال مسودة أولى.. لذا فمحال أن تأخذ حظها إلى النشر حتى أجل مسمى..!!

التوثيقية: جلها سيعلق على صدور الصحافة ما كانت: عامة أو متخصصة.. صفحة أو ملحق.. أما نادرها فسيحظى بعد أمد طويل طبعاً بزاوية ما في كتاب.. سواء كان إصداراً شخصياً باسم صاحبه.. أو جماعياً باسم كيان ثقافي.. غالباً عن ندوة ما أو مهرجان أو ..إلخ.

رغم إنها تكاد تعد على أصابع اليد الواحدة.. إلا أن نشر التناولات النقدية في إصدار مكتوب.. ما كان: شخصي أو جماعي.. سرعان ما يستثير أسراباً من علامات الاستفهام – وحتى علامات التعجب – كرد فعل عكسي لعدد من ملاحظات فلاشية يستخلصها متأمل "متحير"..الذي سيرص كتيبة من الاستنتاجات المتمحورة حول تلك الرؤى النقدية..وذلك على النحو التالي:

أولاً: الاستقصاء تنوع أسماءً وتجارب..داخل حقل إبداعي واحد أو هو متعدد..!!

ثانياً: الأسماء من مقربي سيادة الناقد.. إما زملاء اشتغال إبداعي معين..أو رفقة دراسة أو عمل..أو هي صلة أذى بالناقد..مثلاً.

ثالثاً: التساؤل: لم فلان وليس عـلان..؟! وأين فلتان..؟؟! ستكتشفك مصادفة مارقة..لتعثر على السكينة التامة: لقد نقد من أهتم به وأتى إليه: إما مهدياً كتابه..أو أنه في يوم من الأيام دبج مقالاً أو دراسة عن سيادة الناقد في مطبوعة ما..عقب أو علق أو أشار أو حتى أشاد وأثنى وشكر مجاملاً متملقاً..فكان لا بد أن يرد جميله ذاك..!!

رابعاً: القائمة السوداء..ثمة ما تحوي من مشاجب – وربما مشانق – جاهزة على شاكلة: تصفية حسابات..لغرض في نفس ناقد..شيء فيه أثار غريزته الاشمئزازية: غرور – رياء فكان أن ساطه كلاماً لاذعـاً..ليس في سياقه ولا مضمونه من النقد حتى الهدم..لا ولا حتى التخريب أو حتى التخويف..!!؟؟

لست ناقداً ولا تريد شبهة كهذه..لكنك من منطلق الشعور بالمسؤولية..التبشير أو حتى التعريف بالإصدار الجديد لصديق أو حتى زميل..

أردت تحريك الراكد..مبادرة استنهضها فيك ما استخرجه اهتمامك بالكتاب من ملاحظات أدت بك إلى تدبيج قراءة أولية للمحتوى الذي حللته وفسرته وشرحته وقارنته بناءً على معطياته فيه..

وكل ما توصلت إليه من استنتاجات أياً كانت لا تعني أبداً أنها حكمك النهائي على ما ورد بين سجلي الكتاب..لا ولا حتى شهادة تقدير أو شهادة وفاة أو تأبين أو..أو..إلخ.

كل ما هنالك رأي..وجهة نظر..وكلها قابلة للدحض والنقض وحتى التأييد والترجيح..لأن الإبداع متعدد التفسيرات تبعاً لزاوية قراءته..!

وكان..نشر موضوعك..في عملية يفترض قيامها على ثلاثة أركـان: مرسل/ مستقبل..وبينهما رسالة..لكن لا..في الوسط تماماً انحشرت مؤثرات جمة..أزاحـت الأصـل – القراءة النقدية – إلى هامش الهامش..تاركة مجالاً رحباً للمتدخلين – وربما المتجملين بحسن أو بسوء نية من مقربيك ومقربيه ويمكن من مقربيكما المشتركين..ليملؤا تلك المساحة بما لذ وطاب من ردود.

الفعل: بلهاء التلقي سطحية الصدى..تغامزات..تهامسات..تأويلات..تخمينات..تشكيكات..ما يذكر بتلاميذ حمقى في الابتدائية يزداد حمقهم أكثر كلما تعاملوا مع الجديد والبناء والمثمر باستهتار منقطع الاستسهال..ما يعني في نهاية المطاف صخور صماء وسط مجرى نهر..لا هي استفادت من متدفقه المنساب..ولا هي افسحت المسال ليصل إلى من يبحث عن أدنى قطرة ري تجدد الحياة لديه.

--6

وكان مجرداً..سرعان ما زوبعت سطورك الأجواء..تكهرب الود بينكما لا سلكياً من غير لقاء..لكن ولما تحن مصادفات الأقـدار بواحد وتصطدما ببعضكما..مهما كان رد فعله: عادياً..هادئاً لا مبالياً..تدرك أنت تماماً معنى أن تكون غلطة الشاطر بألف..وربما بمليون..غلطة..فها أنت..مبروك عليك..فقدت صديقاً ولو من بعيد..وتدرك أكثر أنك لن تسترد ما كان كلما إلا بإحدى المقصلتين: تلكز مشترك بينكما ليربح مدائحية يردفها على (مزاعمك) الشوهاء بما يرد الدم إلى عروق صديقك..أو تخطفه أنت لفسحة زمن تبرهن له فيها على حسن نواياك (النقدية)..عبر برنامج عزومة يبدأ بغدوة محترمة وتخزينة جامدة من أجل مقيل معتبر تصارحه فيه بالواقع والوقائع ليتفهم وجهة نظرك ويستوعب تقولاتك عليه وفيه وعلى نحو مباشر وفعال وذكي.

--7

لكن لا..بقدر ما تشعره يتهرب منك..بقدر ما تأسف عليه وربما عليك..وأنت تعي في صميمك أنه في الخفاء يتحين أسحن الفرص ليرد قاضيتك عليك..خاصة وأن وشوشات مقربة منك – موثوقة المصدر نسبياً – أفادتك عنه وكيف أنه يؤلب عليكم، عشائر النقد وعصاباته المحسوبة عليه والمتعاطفة معه ليأخذوك على حين هفوة في منشور لك بمنبر هنا أو هناك أو لدى فعالية ما..في مواجهة عسرى تم توفيرها لحين نضاج الأشواك التي أبدع في تنميق سمومها على طول المسافة بينكما..جمع من زملائكما..ممن أصروا على تحريف الحقيقة وتأويل المنطق على طريقة (لا تقربوا الصلاة) وهو تخييرك الأوحد الذي لا ثالث لنابيه المكشرين بضراوة نهمة.

إما المضي قدماً والتغافل عن أصابع الديناميت المهولة..التي ناثرتكما أشلاء أو تلك التي لا تزال في سباتها إلى أجل مسمى أو مجهول.

وإما الاستسلام نهائياً والتخلي عن الطبل لطباله والسكين لجزاره..لاقتناعك التام أن لا فسحة أبداً لرؤية وسطى..تقول باخلاص..بغض النظر عن قريب..أو مقرب..مادام ثمة غاية أسمى..تتمثل بالبحث عن إبداع أعمق أصالة وأكثر إشراقاً وأوسع أفقاً.